الفصـــل الرابـــع

" زعماء حركات الجهاد بالمغرب العربي ومصر "

1. **بالجزائر** : الأمير عبدالقادر الجزائرى (زعيم الثورة الجزائرية الأولى) **1808 - 1883** .

2. **بمصر** : الزعيم أحمد عُرابى : (زعيم الثـــورة العُرابيـــة) **1841. 1911**
: الزعيم سعد زغلول : (زعيم ثورة 1919 الشعبية) **1860 - 1927**

3. **بتونس** : الشيخ عبدالعزيز الثعالبى : **1876 - 1944** .

4. **بالمغرب الأقصى**(مراكش) : الأمير عبدالكريم الخطابي (زعيم ثورة الريف) **1882 - 1963** .

5. **بليبيا** : الشيخ (عمر المختار) **1862 - 1931** .

محطات تذكيرية :

*عام 1830 بدأت فرنسا باحتلال الجزائر . و في العام 1870 أعلنت فرنسا بـأن الجزائر جزءاً منها ، و عينت لها نواباً يمثلونها في الجمعية الوطنية الفرنسية (مجلس النواب).

*يوم 1954/11/1 (غرّة نوفمبر) انطلقت الثورة الجزائرية المسلحة بقـيادة جبـهة التحـرير الجزائرية التي ضمت كافة القوى " ثورة المليون شهيد."

*يوم 1962/7/1 أُعلن استقلال الجزائر.

*عام 1880 اتفقت الدول الكبرى (آنذاك) في مدريد على أن تحافظ على استقلال المغرب و تنتهج سياسة الباب المفتوح في التجارة . غير أن فرنسا نكثت بعهودها و فاوضت أسبانيا سراً عام 1904 بشأن تقسيم المغرب ، و أبرمت مع بريطانيا " الاتفاق الودي " الذي قبلت بريطانيا بمقتضاه أن تطلق يد فرنسا في المغرب مقابل عدم معارضتها في احتلال مصر . فتقدمت فرنسا بالرغبـة في فرض حمايتها على ذلك القطر ، و عارضتها في احـتلال مصر ، كما عارضتها ألمانيا بحـجة حـماية مصالحها.

*عام 1906 توصلت الدول العظمى في مؤتمر الجزيرة إلي السماح لفرنسا و أسبانيا بوضع قوات الشرطة تحت إشراف فرنسي أسباني . و لكن لم يمضى وقت طويل حتى تجدد النزاع و عقد مؤتمر أغادير عام 1911 فوافق على فرض الحماية الفرنسـية على المغرب مقابـل منح ألمانيا بـعض الجهات في السودان الفرنسي . و بذلك خلا السبـيل أمام فرنسـا و أسبـانيا ففرضتا عام 1912 حمايتهما على هذا القطر العربي ، فتقاسمتا مساحة المغرب و جعلت طنجة منطقة دولية.

*عام 1921 أصيب الاستعمار الفرنسي الأسباني بصدمة قوية بقيام عبد الكريم الخطابي بـثورة الريف التي لم تخمد إلا عام 1925.

*عام 1942، أثناء الحرب العالمية الثانية ، نزلت حـملة بـريطانية أمريكية فاحـتلت المغرب و ازدادت الروح الوطنية اشتعالاً مطالبةً بالإستقلال و نفت الحكومة الفرنسية عام 1953 السـلطان محمد بن يوسف لاتهامه بمناصرة حزب الإستقلال المغربي.

المراجع :- موسوعة السياسة برئاسة تحرير د.عبد الوهاب الكيالي ، بيروت .
- الموسوعة العربية الميّسرة بإشراف أ. محمد شفيق غربال ، القاهرة

*عام 1956 استقلت المغرب حيث اضطرت فرنسا إلى الاعتراف باستقلاله يوم 1956/3/2 و تلتها أسبانيا يوم 1956/4/7 ، و أعلنت الدول يوم 1956/10/29 إلغاء منطقة طنجة الدولية و إعادتها إلى الوطن الأم.

*يوم 1961/3/2 أتمت القوات الفرنسية إخلاء قواعدها العسكرية في المغرب.

*عام 1881 احتلت فرنسا تونس و أرغمت الباي على توقيع معاهدة بوضع بلاده تحت الحماية الفرنسية عرفت بمعاهدة باردو.

*عام 1955 (يونيو) حصلت تونس على استقلال ذاتي ، ثم على الاستقلال الكامل عام 1956 (مارس.)

*يوم 1957/7/25 ألغيت الملكية و قامت الجمهورية ، و كان الحبيب بورقيبة أول رئيس لها . صفيت القواعد العسكرية الفرنسية تدريجياً و ظلت القوات الفرنسية محتلة قاعدة بنزرت البحرية ثم طوقتها القوات التونسية يوم 1961/7/20 . و في اكتوبر 1963 غادر آخر جندي فرنسي ميناء بنزرت.

*منذ عام 1903 كانت موريتانيا محمية فرنسية ، ثم مستعمرة فرنسية عام 1920.

*يوم 1960/11/28 استقلت موريتانيا ، وكان مختار ولد داده أول رئيس جمهورية لها

*عام 1882 احتلت بريطانيا مصر ، و دام احتلالها لمصر ثلاثة أرباع قرن ، أي إلى عام 1956 ، ثم اعلنت بريطانيا الحماية على مصر عام 1914 فأصبحت سلطنة ثم مملكة وراثية عام 1922.

*عام 1952 (23 يوليو) قامت الثورة المصرية بزعامة جمال عبد الناصر (تنظيم الضباط الأحرار) و أعلنت الجمهورية و كان اللواء محمد نجيب أول رئيس لها . و وقع جمال عبد الناصر معاهدة جلاء القوات البريطانية عام 1956 عن القنال . و يوم 26 يوليو 1956 أمم جمال عبد الناصر قناة السويس على أثر انسحاب البنك الدولي و امريكا و بريطانيا من تمويل بناء السد العالي . و في أكتوبر 1956 اعتدت إسرائيل و فرنسا و إنجلترا على مصر (الاعتداء الثلاثي) كرد فعل لتأميم القناة.

*عام 1904 عقدت فرنسا مع ايطاليا اتفاقاً يطلق يدها في المغرب نظير إطلاق يد ايطاليا في طرابلس (ليبيا.)

*ام 1911 غزت ايطاليا ليبيا و احتلتها.

*عام 1943 ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، احتلت القوات البريطانية و الامريكية و الفرنسية ليبيا.

*يوم 1951/12/24 أعلنت الأمم المتحدة بدء استقلال ليبيا ، تحت اسم المملكة الليبية المتحدة بولاياتها الثلاثة : طرابلس و فزان و برقة.

*يوم 1969/9/1 قامت ثورة الفاتح من سبتمبر بزعامة معمر القذافى (تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار)

*عام 1970 تم إجلاء القوات البريطانية (1970/3/28) و الأمريكية(1970/6/11) عن كامل التراب الليبي .

الأمير عبدالقادر الجزائري

زعيم الثورة الجزائرية الأولى

(1808 ـ 1883)

*هو عبدالقادر بن محي الدين الحسني (1) الملقب بالأمير عبد القادر الجزائري ، ولد بمدينة القيطنة عام 1808 م بوادي الحمام بالجزائر حيث تمت مبايعة والده محي الدين من قبل القبائل ولكنه رفضها لكبر سنه ولما ألح عليهالناس سلمها لابنه عبدالقادر عام 1832 فأسسدولة إسلامية ولقب باسم" أمير المؤمنين ناصر الدين."

*أتقن القراءة والكتابة منذ الصغر وأصبح حافظاً للقرآن الكريم ومتمكناً من الحديث الشريف وأصول الشريعة الإسلامية منذ مطلع شبابه كما نبغ في العلوم الأخرى كالفلك والجغرافية والكيمياء والفروسية (2)

*عام 1830 غزت فرنسا الجزائر بعد الحادثة الشهيرة بين فرنسا والباي ، حين لطم الباي قنصل فرنسا بالمذبّة ، واستغلال تلك الحادثة من قبل فرنسا لإحتلال البلاد وضمها إلى بقية المستعمرات الفرنسية ، فثار الشعب الجزائري كله و وقف في وجه الإحتلال وكان أول الثائرين والد الأمير عبدالقادر السيد محي الدين .

*قاتل الأمير عبدالقادر الغزاة الفرنسيين طيلة (17) عاماً منذ توليه الحكم حتى عام 1847 حيث أوقف القتال بهدنة بموجب معاهدتي "دي ميشيل" و"تافنه" واختار الهدنة إذ كان محاصراً من إخوانه الذين جندهم العدو ليتخذ منهم حاجزاً ودرعاً له ورفض كثير من أعوانه الإستمرار في المقاومة واختار بلاد الشام أرضاً للهجرة وبعد أيام من المفاوضات تم التوقيع على الشروط ، وسافر إلى مرفأ الغزوات يرافقه أهله وبعض أعوانه وحاشيته حيث كان في استقباله الدوق دومال والجنرال لامورسيير وبعد استراحة قصيرة سار الجميع نحو البارجة الحربية التي أبحرت بهم ، فكانت تلك أول صدمة للأمير عبدالقادر . رست البارجة يوم 24 كانون أول 1848 في مرفأ طولون بجنوب

---

1. انظر في حسبه ونسبه كتاب الأميرة بديعة الحسني الجزائري عن الأمير عبدالقادر ، ص 32 وما بعدها .
2. انظر ص 153 وما بعدها من المصدر السابق . 3. انظر ص 156 وما بعدها من المصدر السابق .

فرنسا ، كان يرافق الأمير على البارجة الكولونيل (العقيد) دوماس الذي أخبر الأمير بان البارجةتنتظر في المرفأ بعض الوقت ريثما تصل تعليمات من الدولة العثمانية . ثم دخل عليه دوماس وأخبره بأن ملك فرنسا يعتذر له عن عدم الوفاء بشرط (الهجرة) بحجة أنه لاقى معارضة شديدة من مصادر عليا في فرنسا فتأكد الأمير من الخديعة ومن الأسر . نقل بعد ذلك مع كل من معه إلى حصن طولون تحيط بهم حراسة مشددة وفي أواخر شهر نيسان (أبريل) 1848 تم عزل الأمير عن إخوته ومرافقيه ونقلوا إلى سجن سنت باكريت ثم إلى مدينة (بو) .

*أفرج عنه نابليون الثالث عام 1852 على ألاّ يعود إلى الجزائر ، فسافر إلى دمشق التي اختارها للإقامة واستقبل بها حيث تابع جهاده بالكتابة .

*حضر افتتاح قناة السويس بدعوة من الخديوي عام 1869 .

*توفي الأمير عبدالقادر رحمه الله بدمشق عام 1883 وتم نقل رفاته من دمشق إلى الجزائر عام 1965 في جنازة عسكرية و احتفال مهيب .

*من مؤلفاته" المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل و الإلحاد " وله ديوان شعري لأشعاره يحمل اسمه.

*أثناء أسره كان يجالس العلماء و الشخصيات العالمية وكان يعقد ندوة علمية كل أسبوع يجتمع فيها الرجال و النساء يقرأ فيها شيئاً من الفقه الإسلامي وبعض العلوم الأخرى . وكان يقوم بواجب التدريس لأطفال أهله ورعيته المسجونين معه . وأستمر هذا الحال مدة خمس سنوات.

*بعد اضطرابات داخلية بفرنسا عاد لويس فيليب إلى الحكم وأصبح إمبراطوراً . وفي السادس والعشرين من شهر تشرين الأول (أكتوبر) 1852 زار الإمبراطور الأمير عبدالقادر في حصنه ومنحه حريته.

*وقد ذكر لنا أ . د وهبي البوري أثناء محاورتي له ببيته ببني غازي يومي 2001/10/13 و 2001/11/8 بأن والدة الأمير عبدالقادر ذكرت لنابليون الثالث عند زيارته لهم في حصنهم الفرنسي وإعلامهم بقرار منحهم حريتهم أنها تمنت على الإمبراطور أن يميته الله مسلماً وعندما تحرّج المترجم في نقل ذلك للإمبراطور أول الأمر ، أعجب الإمبراطور بتلك الأمنية مذكراً المترجم بعدم الحرج قائلاً له : أن السيدة والدة الأمير عبدالقادر قد تمنت لي أمنيتها لفلذة كبدها (ابنها عبدالقادر)وما ذلك إلا لما تكنه من كريم الشعور لنا (أي للإمبراطور)

*ومن الجدير بالذكر أن بعضاً من أحفاد الأمير عبدالقادر الجزائري يعيشون بيننا في ليبيا ببني غازي منذ وقت طويل ، و هم :

11 فتحي ونسرين وندى وبدرية وبدور ونجمة أبناء المرحوم/سعد حسن عبدالباقي السعيد محي الدين الحسن الجزائرى من زوجته السيدة/سالمة مبارك السوسى . والمرحوم/سعد حسن عبدالباقي هو ابن السيدة بدرية عبدالمالك عبدالقادر الجزائرى وقد حضر إلى ليبيا أوائل الستينيات وعاش بها إلى أن توفى عام 1995 ودفن بمدينة بني غازي .

2. عمُر ورنده وأحمد وعلي أبناء الأستاذ/فتحي على العابدية من زوجته السيدة/ليلى حسن عبدالباقي السعيد محى الدين الحسن الجزائرى ، والسيدة ليلى هي ابنة السيدة بدرية عبدالمالك عبدالقادر الجزائرى .

الأميرلاي - اللـوَاء
أحمد عُرابي
(1841 – 1911)

*ولد بمحافظة الشرقية بمصر ، حفظ القرآن الكريم و تعلم بالقرية ثم التحق بالأزهر الشريف أربع سنوات.

*في عام 1854 خدم بالجيش جندياً فضابطاً حتى وصل إلى رتبة القائمقام عام 1860. *اعتزل الخدمة العسكرية ثم عاد إليها بعد عامين ، وواصل عمله حتى وقعت خصومة بينه وبين أحد رؤسائه من الشراكسه فقُدم إلى مجلس عسكري وحكم عليه بالسجن ، ثم عفا عنه الخديوى توفيق ورجع إلى الجيش وترقى إلى رتبة أميرلاي ثم إلى رتبة اللواء

*أُرسل في حملة للجيش المصري للحبشة قائداً لخطوط الإمداد و التموين ولكن تلك الحملة إنتهت بهزيمة الجيش المصري عاد عُرابي من هذه الحرب ساخطاً ، واشترك في الجمعية السرية " مصر الفتاة . "

*إتُهم عُرابى بالإشتراك في مظاهرة 18 فبراير 1879 ولكنه رأى التآزر بين العسكريين والمدنيين في هذه المظاهرة وتأكد من أن البلاد يغمرها تيار وطني جارف ضد تغلغل النفوذ الأجنبي في مصر ، وزيادة التعصب و التفضيل للضباط الأتراك و الشراكسه على حساب الضباط المصريين

.1نقلا عن المصادر التالية ، بتصرف ، وهي :

أ . الموسوعة العربية الميسرة بإشراف الأستاذ/محمد شفيق غربال صفحة (61) – الصادرة بالقاهرة عن دار القلم ،1959.

ب .الثورة العرابية : تأليف اللورد كرومر وترجمة عبدالعزيز عرابي ، الطبعة الثانية 1997 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مشروع الألف كتاب الثاني) تقديم د . بواقيم رزق مرقص

ج . أحمد عرابي ودوره في الحياة السياسية المصرية.د. سمير محمد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986 .

مقال للأستاذ/حسن عبدالوهاب نشر بجريدة القدس اللندنية بتاريخ 9/9/2002 ف يستعرض فيه كاتب المقال بعضاً من فصول كتاب المستشار/حلمي الصباعي شاهين عن الثورة العرابية.

*قدّم عُرابى مع عبدالعال حلمي وعلى فهمي عريضة بفصل وزير الحربية والمساواة بين الضباط الوطنيين والشراكسه ، فقبض عليهم بالخديعة ، فهجم الجيش على ديوان الحربية وأنقذ عُرابي وزميليه. فرضخ الخديوى وفصل وزير الحربية وعيّن بدلاً منه محمود سامي البارودى . أراد الخديوي الفتك بالثوار ، فقامت خطته على إبعاد فرق الجيش الثائرة ونقلها من العاصمة وإستبدالها بفرق موالية فخشي عُرابى من تفرقهم تمهيداً للإنقضاض عليهم ، فكانت مظاهرة عابدين والتي تعتبر أوج عظمة عرابي كزعيم وطنى يلتف حوله الجيش والشعب المصري § . طالب عُرابى بإسقاط الوزارة وتشكيل مجلس نواب على النسق الأوروبي وزيادة عدد أفراد الجيش . ورضخ الخديوي على أن تكون هذه المطالب تدريجياً وتم تشكيل مجلس النواب وأصر النواب على بحث الميزانية وانتهى الأمر بتولي اللواء محمود سامى البارودى رئاسة الوزارة وعُرابي وزارة الحربية .

طالبت إنجلترا وفرنسا باستقالة الوزارة وإبعاد عُرابى عن مصر مؤقتاً مع حفظ رتبه ونياشينه ومرتباته ، وإقامة عبدالعال حلمى وعلى فهمى في الأرياف إقامة جبرية ، مع حفظ رتبهما ونياشينهما ومرتباتهما ، وقد رفضت الوزارة مطالب الدولتين وقبلها الخديوي فاستقالت الوزارة ولكن عُرابى عاد مرة أخرى وزيراً للحربية ، فقد أعاده الجيش بناءاً على إنذار من حامية الإسكندرية بإعادته في ظرف اثنتى عشرة ساعة .

*سعى الإنجليز لإيجاد الظروف للتدخل وإحتلال البلاد فدبروا مذبحة الإسكندرية.

*بدأ الأسطول الإنجليزى يوم 1982/6/11 بضرب ميناء الإسكندرية بحجة حماية الرعايا الأجانب بالإسكندرية والقاهرة وسائر أرجاء مصر ، بحجة أن حالة من الفوضى والاضطراب تجتاح مصر مما يستدعى التدخل المسلح لقمع الثورة وإعادة سلطة الخديوى (فقد انعقد مؤتمر الأستانه ، بتركيا ، يوم 1982/6/23 بحضور سفراء الدول الست : بريطانيا وفرنسا والمانيا والنمسا وروسيا وإيطاليا الذي قرر في جلسته الثالثة وجوب التدخل في مصر) إضافة إلى حجة أخرى هي أن المصريين قاموا بترميم حصون الإسكندرية وبتركيب بطاريات جديدة تجاه البوارج الحربية الفرنسية والإنجليزية وغيرها الراسية في الميناء وأن عُرابى يعتزم سد بوغاز الإسكندرية لحصر البوارج الإنجليزية .

والغريب أن تركيا التي كانت تستعمر مصر آنذاك طلبت من مصر الكف عن إجراءات الترميم لحصون الإسكندرية ! .

*التف الشعب المصري حول عُرابى فقاد عُرابى ثورة الجيش المصرى عام 1882 ضد الغزو الأجنبى ، فكانت معركة التل الكبير بعد تدمير حصون الإسكندرية بمدافع البوارج العسكرية

الإنجليزية ، ثم معركة كفر الدوار التي انتصر فيها عُرابى وجنوده فلجأ الانجليز الى إحتلال قناة السويس فتغير وجه المعركة .

•قُدم عُرابي إلى مجلس عسكري فحكم عليه بالإعدام ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان مع رفاقه وهم : محمود سامى البارودي وعلى فهمي وطلبه عصمت وعبدالعال حلمى ويعقوب سامي ومحمود فهمى فحملتهم إليها سفينة غادرت ميناء السويس يوم 1982/12/26وكانت الحكومة البريطانية حريصة على عدم رفع عُرابى إلى مرتبة الشهداء في حالة إعدامه كما فعلت مع نابليون من قبل .

•وفي يوم 1982/12/14 أصدر الخديوي أمره بمصادرة أملاك عُرابي وزعماء الثورة وتجريدهم من رتبهم.

•وفي عام 1901 عاد إلى مصر بعد عاماً من النفي في تلك الجزيرة حيث قضى عشرة سنوات أخرى بوطنه فقيراً معدماً وقام بتأليف كتابه بعنوان " كشف الستار عن سر الأسرار."

•توفي رحمه الله بالقاهرة عام 1911 .

لقد كانت الثورة العُرابية علامة هامة في مسار الوطنية المصرية ــ وإن كانت شخصية قائدها أحمد عُرابى قد اختلفت حولها الآراء بين مادح وقادح ــ إضطلع بها فتية من الضباط فلم تفلح ثورتهم عسكرياً بسبب مواقف الدول الكبرى آنذاك ضدها ولكنها كانت لبنه واضحة في البناء الوطنى ضد الاحتلال ، ظلت جذوتها مستعرة تحت رماد الزمن وصروفه لتهب مرة أخرى عام 1919 بشكل شعبي أكثر إيجابية بقيادة زعيم الأمة سعد زغلول وتخبو قليلاً تحت ظروف سياسية معينة لتعود للظهور بشكل حاسم بثورة 23 يوليو 1952 التي وضعت حداً للاحتلال الأجنبي لمصر وللإمتيازات الأجنبية وإلى غير رجعة .

عبدالله النديم

خطيب الثورة العُرابية

يعتبر عبدالله النديم خطيب الثورة العُرابية وقد صدرت ضده عدة أحكام بالإعدام ، ولكنه كان يحسن التخفي . فقد هام على وجهه بالبلاد المصرية و استطاع الإفلات من قبضة الحكومة طيلة تسع سنوات كاملة بعد القبض عليه أصدر الخديوى توفيق أمراً بالعفو عنه ولكن مع نفيه إلى يافا .

و بعـــــــــــد تولى الخديوى عباس الحكم سمح له بالعودة فانشأ مجلة " الأستاذ " و كانت مجلة " التنكيت و التبكيت " ، واســتمر عبــدالله النديم في خطه مما أغضب اللورد المعتمد البــريطاني في مصر فنفاه مرة أخرى وأختار النديم الأستانه منفى جديداً وبها ألّف أهم كتبه " كان ويكون " الذى عرض فيه آرائه في الدين و اللغة و السياسة و الحياة ومن كتبــه أيضاً " الإحــتفاء فى الإختفاء " و " البديع في مدح الشفيع " و " اللآلىء و الدرر في فواتح السور .

سعد زغلول

1860 ـ 1927

"زعيم الثورة الوطنية الديمقراطية بمصر"

(ثورة 1919)

*هو سعد (الله) باشا بن إبراهيم زغلول ولـــــــد بقرية أبيانه (محافظة كفر الشيخ) عام 1860

تعلم بكتّاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم ،والتحق بالأزهر نحو 1873 ، فاختـــلف إلىمجلس جمال الدين الأفغـــانى واتصل بالشيخ محمد عبده . عيّن محرراً بالوقائع الرسمية المصرية عام 1880 . نال ليسانس الحقوق ،عين قاضياً ثم مستشاراً بالاستئناف العـــالي .

*اشترك في ثورة عرابى 1882 وفصل من عمله فاشتغل بالمحاماه وقبض عليه في يوليو/حـــزيران 1883 وافرج عنه بـــعد بـــضعة أشـــهر فاستأنف عمله بالمحاماه عام 1884 وكسب شهرة فيها.

*عين وزيراً للمعارف العمومية في وزارة بطرس غالى في نوفمبـــر 1908 ثم وزيراً للحقـــانية (العدل) في وزارة محمد سعيد (فبراير 1910) و استقال منها في فبراير 1912 لتفاقـــم خلافاته مع الخديوى وساءت مع الإنجليز . رشح نفسه في الانتخابـــات التشـــريعية عام 1913 فنجح وانتخب وكيلاً للمجلس وتبنى الدعوة إلى النظام النيابي ضد سلطة الخديوي الفردية .

*بدأت المرحلة السياسية الجديدة في حياة سعد زغلول في 13 نوفمبر 1918 حين اشترك مع اثنين من زملائه (هما عبد العزيز فهمى وعلى شعراوى) مطالبين المندوب السامي البريطاني بـــعرض قضية استقلال مصر على الحكومة البريطانية ورفع الحماية الانجليزية عنها ، وكان ذلك بـــداية ما عرف بثورة عام 1919 الذي كان زعيماً لها .

.1المصدر، بتصرف ، عن :

أ. الموسوعة العربية الميسرة ، ص981 بإشراف أ . محمد شفيق غربال الصادرة عام 1959 بالقاهرة .

ب. القاموس الإسلامى ، وضع أ . أحمد عطية الله ، المجلد الثالث ص337 الناشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة عام 1970 .

ج. موسوعة السياسة ، إعداد د . عبدالوهاب الكيلى ، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت

*إضطلع بتأليف حزب الوفد المصرى عام 1918 الذى تزعمه لحين وفاته .

*اعتُقل في مارس 1919 مع فريق من أعضاء الوفد و أُرسلوا إلى مالطا ، فثارت البلاد المصرية فأطلق سراحهم بعد أسابيع قليلة فسافر مع بعض أعضاء الوفد المصرى إلى باريس كى يؤلب الرأى العالمي على بريطانيا . أُلفت لجنة بريطانية برئاسة اللورد ملنر لبحث الحالة في مصر ، فقاطعتها الأمة المصرية مقاطعة تامة وأحالتها على وكيلها سعد حيث عينته وكيلاً عنها في قضيتها الكبرى.

*سافر إلى لندن عام 1920 ليتفاوض مع ملنر في عقد معاهدة . واتهمه الإنجليز بالتحريض على الفتنة ، فاعتُقل هو وسبعة من أعضاء الوفد و أُرسلوا إلى جزر السيشل (سبتمبر 1920) ثم نقل لأسباب صحية إلى جبل طارق (كل تلك المنافى كانت خاضعة لبريطانيا التى كانت عظمى.)

*أطلق سراحه في 4 أبريل 1923 فعاد إلى مصر . ونجح في انتخابات 1923 بأغلبية ساحقة فألف الوزارة عام 1924 . سافر إلى لندن لمفاوضة رمزى مكدونالد رئيس الوزارة البريطانية ولكن المفاوضات فشلت . اضطر إلى الاستقالة عام 1924 وحل مجلس النواب ولكنه انتخب رئيساً لمجلس النواب الجديد عام 1925 .

*وفى رحمه الله بالقاهرة يوم 23 أغسطس 1927 و أُقيم له ضريح على الطراز الفرعونى كما تحولت داره التى عُرفت باسم " بيت الأمة " إلى متحف وطنى وكان يعتبر رمزاً للجهاد في سبيل استقلال مصر .

عبد العزيز الثعالبي

الشيخ عبد العزيز الثعالبي (تونس)
(1876 – 1944)

*ولد الشيخ عبدالعزيز بن ابراهيم بن عبدالرحيم الثعالبي(1) بمدينة تونس في الخامس من سبتمبر عام 1876 ، لجد ينحدر من أسرة جزائرية معروفة بالعلم والصلاح. حفظ القرآن الكريم منذ صغره وتعلم مبادئ اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية وعندما بلغ من العمر اثني عشر عاماً إلتحق بجامع الزيتونة.

*بعد أن غادر جامع الزيتونة إنضم إلى أركان الحركة الإصلاحية وانطلق يعمل لخدمتها وإعلاء كلمتها عن طريق تحرير المقالات الصحفية ثم انتهى به الأمر إلى تأسيس جريدة عربية أطلق عليها اسم "سبيل الرشاد"

*في شهر مايو/ آيار 1881 (2) احتلت الجيوش الفرنسية تونس و وقعت معاهدة باردو ، بين فرنسا وباي تونس.

*لم ترض السلطات الفرنسية عن إتجاه الجريدة فعطلتها بعد سنة من صدورها فهاجر الثعالبي إلى الجزائر **ثم إلى طرابلس الغرب** فنشر مقالات صحيفة لفتت نظر الوالي التركي الذى **أمره بمغادرة طرابلس الغرب** نزولاً عند رغبة القنصلية الفرنسية **فتحول إلى مدينة بني غازي** حيث تولى إلقاء بعض الدروس ثم غادرها إلى اسطنبول فالقاهرة ثم تجول في بلدان عربية وأخرى أوربية.

*رجع إلى تونس عام 1902 ، بعد سبع سنوات وأخذ في نشر أفكار زعماء الإصلاح بالشرق أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، فشكوه خصومه ورفعت النيابة العمومية دعواها ضده وحكم عليه بالسجن.

.1من ترجمة الأستاذ/ حماد الساحلي منشورة بدائرة المعارف التونسية – بيت الحكمة – قرطاج الكراس رقم 1، 1990/ص1 إلى 29 . 2. موسوعة السياسة للدكتور عبدالوهاب الكيالي ص 818 وما بعدها ، الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت

*عد مغادرته السجن ألف كتاباً للرد على خصومه أسماه " روح التحرر في القرآن " أصدره بباريس عام 1905 .

*في عام 1907 انضم الثعالبي إلى الحركة السياسية التى أنشاها الزعيم التونسي على باش حانبه باسم "حركة الشباب التونسي" متأثرة في بعض نواحيها بحركة الشباب العثماني (تركيا الفتاة) فأنشؤا حركة " تونس الفتاة "

*في عام 1911 وعلى إثر غزو إيطاليا ، أصدر على باش حانبه يوم 19 أكتوبر جريدة عربية اسماها " الاتحاد الإسلامي " **لمهاجمة الإيطاليين والدفاع عن المجاهدين الليبيون ودعمهم** وكلف بإدارتها الشيخ عبدالعزيز الثعالبي فقامت السلطات الفرنسية بتعطيل جميع الصحف العربية . ثم قامت السلطات الفرنسية يوم 13 مارس 1912 بإلقاء القبض على سبعة من قادة الحركة الوطنية التونسية وأبعدت أربعة منهم خارج تراب تونس بدون محاكمة وكان من بينهم عبد العزيز الثعالبي وعلي باش حانبه ومحمد نعمان وحسن قلاتي، فتحول الثعالبي وباش حانبه إلى فرنسا ثم تركيا

*بعد أشهر قليلة رفعت السلطات الفرنسية قرار الابعاد فرجع المبعدون إلى ديارهم ما عدا علي باش حانبه الذي قرر الاستقرار نهائياً في تركيا وتوفي بها عام 1918 ، اما الثعالبي فرجع إلى تونس عام 1914 إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى.

*امتدت الحرب العالمية الأولى من عام 1914 إلى عام 1918 ،ركدت خلالها الحركة الوطنية التونسية.

*بعد وفاة على باش حانبه أقدم الوطنيون على إعادة تنظيم صفوفهم محاولين الاستفادة من الظروف العالمية ، وعهدوا بمهمة عرض القضية التونسية على حكومة باريس إلى الثعالبي فتحول الثعالبي إلى باريس في شهر يوليو 1919 للإضطلاع بتلك المهمة.

*في 15 جوان (يوليو) 1920 تم تأسيس أول حزب منظم في تونس هو "الحزب الحر الدستوري التونسي " بزعامة الثعالبي وآخرين .

*ألقت الحكومة الفرنسية القبض على الثعالبى وتم نقله يوم 28 جويلية (يوليو) 1920 إلى تونس حيث إعُتقل في السجن العسكري بتهمة التآمر على أمن الدولة ، وأفرجت عنه يوم أول مايو 1921 ، حيث نشط الثعالبي في تنظيم هياكل الحزب ، ولكن سرعان ما دب الخلاف بين صفوف قياداته غادر الثعالبى تونس يوم 26 جوليه (يوليه) 1923 إلى إيطاليا واليونان وتركيا والعراق والحجاز ومصر وفلسطين حيث حضر المؤتمر الإسلامي بالقدس

من 7 إلى 17 ديسمبر 1931 . يوم 19 جويليه (يوليو) 1937 عاد الثعالبـــــي إلى تونس وأخذ يسعى إلى التوفيق بين الأجنحة المنشقة بالحزب الدستوري دون أن ينجح في ذلك ، فابتعد شيئاً فشيئاً عن حلبة السياسة وآثر التأليف والكتابة. توفى الثعالبي رحمه الله يوم أول أكتوبر 1944

الأمير عبد الكريم الخطابي

(1882 ـ 1963)

"زعيم ثورة الريف المغربي"

(1920 ـ 1926)

*هو الأمير عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمدالخطابي وهو الابن الأكبر لابيه،ولد ببلدةأجدير من أقليم الريف المغربى عام 1289 هـ(1880 م) ،و تعلم بجامعة القرويين بمدينةفاس وبعد عودته من الدراسة جلس للقضاءالشرعي ببلدة مليلة ،كان أبوه قد آلت إليه عامة قبيلة بنى ورياغل أكبر قبائل الامازيغ(البربر) التى تسكن هذا الأقليم المشرف علىالبحر الأبيض من الحدود الجزائرية المغربيةشرقاً حتى ميناء سبته وتتحدر سفوحه على

إمتداد الساحل.

*وكان من نتيجة الوضع الجغرافي لإقليم الريف ان نمت بين أهله الروح الاستقلالية وأصبح سلطان حكومة المغرب عليه اسمياً .

*عام 1912 عقدت الاتفاقية الفرنسية الأسبانية التي حددت مناطق السيادة الأجنبية على المغرب .

*عام 1920 خلف الأمير عبد الكريم الخطابي والده في زعامة بني ورياغل ومن ثم زعامته على قبائل الريف ، ونجح في وضع ميثاق وطني يستهدف استقلال الريف معتمدا في تسليح قواته على العتاد الذي حصل عليه من عدوه .

*إتهم عبد الكريم الخطابي بتعديه على أحد رجال الأمن الأسبان وحكم عليه بالسجن أحد عشر شهراً مع وضعه تحت المراقبة بعد ذلك.

*ربيع عام 1921 بدأت المعارك الأولى لحرب الريف التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث

1- المصدر :- الموسوعة العربية الميسرة المصدر السابق .

- القاموس الإسلامي ، وضع الأستاذ/أحمد عطية الله ، المجلد الخامس ، 1979 ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ـ 9 شارع على بالقاهرة ص 168 ومابعدها

مراحـــل :

الأولى : المواجهة الأسبانية في إقليم الريف .

الثانية : الحرب علـــى الجبهـــة الغربية .

الثالثة : الحرب ضد الحلف الفرنسي الأسباني والتي انتهت باستسلام الأمير عبد الكريم .

*وفي 15 مايو 1921 حدثت موقعة "أنوال" وكانت معركة حاسمة أبـــلى فيها المجاهدون بـــلاءاً حسناً : حيث فقد الأسبان (14772) رجلاً فضلاً عن الأسرى وكان من بينهم الجنرال نوفار ، كما استولى المجاهدون على ثلاثين ألف بندقـــية وخمســـمائة و عشـــرون مدفعاً وأطنان من الذخيرة والفتاو . وحصل الأمير بعد ذلك على ثمانمائة ألف جنيه فدية للأسرى مع اشـــتراط إطلاق ســـراح المغاربة فى السجون الأسبانية وتقدم المجاهدون حتي وصلوا أسوار مليلـــة ، مما ادى إلى انتحار الجنرال سلفستر .

*اتخذ المجاهدون أسلوب حرب العصابات ، فتوالى إرسال قوات الدعم الأسبانية .

*في يناير 1925 عقد عبد الكريم الخطابى مؤتمراً لرؤساء قبائل الريف والجبـــل (الغرب) لتدعيم الوحدة الوطنية.

*كانت فرنسا تتابع انتصارات عبد الكريم المتوالية بقلق شديد فخرجت عن حيادها وبدأت فرنســـا العدوان على قوات المجاهدين وعبرت خط الحدود ودارت معارك عديدة بين الطرفين واســـتولى المجاهدون على مواقع للفرنسيين وغنموا أطناناً من العتاد الفرنسي مما أدى إلى تغيير قادة القوات الفرنسية في محاولة لوقف انتصارات المجاهدين.

*في 17 يونيو 1925 عُقد مؤتمر مدريد بين الأسبان والفرنســـيين لوقـــف انتصارات المجاهدين بالتعاون بين الدولتين الغازيتين.

*كما عقد المجاهدين مؤتمرهم في إجدير .

*في 15 أبريل 1926 بدأت المرحلة الأخيرة في هذه الحرب بهجوم فرنسي أسبـــاني شـــامل من ثلاث جهات تسانده الطائرات والدبابات و وحدات الإسطول وقدرت قوات الدولتين الغازيتين بنحو 20 فرقـــة في مقابـــل خمســـة آلاف من المجاهدين ، وجرت مفاوضات للهدنة والصلح وتضمنت شروط الدولتين الغازيتين :

" نفى الأمير عبد الكريم و أسرته من الريف وتقـــديم الطاعة للســـلطان (الذي هو تحـــت حـــماية الدولتين) ، ونزع سلاح القبائل وتسليم الأسرى. "

*في 27 مايو 1926 قرر الأمير عبد الكريم الاستسلام للفرنسيين حقناً للدماء بعد ما اصبح واضحاً أن الإصرار على المقاومة لا جدوى منه وطويت صفحة من صفحات حـــرب الريف ، وخضعت

*عاش بعد استسلامه سبعة و ثلاثون عاماً ، منها واحد و عشرون عاماً في أسر الفرنسيين ، و ستة عشر عاماً في ضيافة مصر .

*في 28 يونيو 1926 نقل مع صحبه إلى مدينة فاس وفي 14 يوليو تقرر نفيه مع صحبه إلى جزر الريونيون بالمحيط الهندي حيث حملته البواخر إلى المنفى و العيش في مناخ الجزيرة الاستوائي منصرفاً إلى القراءة و العبادة.

*عام 1947 زار الملك محمد الخامس مدينة طنجة وطالب بعودتها إلى الوطن الأم إضافة إلى رفضه التوقيع على بعض المراسيم ، فرأت السلطات الفرنسية استغلال الموقف بأن تلوح للملك بوجود شخصية مغربية قادرة على أن تنازعه الزعامة لدى الشعب المغربي لهذا قررت الإفراج عن الأمير عبد الكريم الخطابي ونقله إلى فرنسا واختارت له الإقامة بالقرب من مرسيليا ، وبينما كانت السفينة التي أقلته تعبر قناة السويس وترسو بمدينة بور سعيد ، تمكن الأمير عبد الكريم من أن يغادرها، ثم صدر بلاغ مصري يفيد بأن الأمير عبد الكريم طلب حق اللجوء السياسي إلى مصر وان الحكومة المصرية منحته هذا الحق (ويقال أن للجامعة العربية وللملك فاروق والنقراشي باشا رئيس الوزارة دور من ذلك) فمنح الأمير وأسرته مقراً لائقاً بضاحية الزيتون.

*توفي الأمير عبد الكريم رحمه الله ، بالقاهرة يوم 1963/6/2 الموافق 12 رمضان 1382 من الهجرة .

وقد ذكر لنا الأستاذ د. وهبي البوري عند محاورتنا له ببيته بمدينة بني غازي يوم 2001/11/8بأنه عندما كان طالباً بالقاهرة عام 1948 حضر بمكتب المغرب العربي حفل تكريم للأمير عبد الكريم الخطابي الذي صرّح بأنه وبقية المجاهدين بالمغرب كانوا يستمعون بشوق إلى جهاد الشعب الليبي بقيادة عمر المختار وصحبه ضد الغزاة الطليان فكانوا يستمدون منه القوة المعنوية الدافعة لهم في نزالهم للقوات الفرنسية والأسبانية الغازية لبلادهم.